# الصورة أبلغ من ألف معنى

ماهر الشعبي

لا شك أن الصورة تعبر تعبيراً دقيقاً أبلغ أحياناً من الكلمات ، فضلاً عن أن الكلام قد يكون أعجز عن إيصال المعنى ، أما الصورة فهي صادقة ولا تكذب ، وتنطق دائماً بالحقيقة ، إنهم الأسير اللواء الركن / محمود الصبيحي ، وإلى جواره رفيق دربه الشهيد اللواء الركن / أحمد سيف اليافعي ، هؤلاء هم الأبطال وآخر عناقيد جيشنا الوطني ، هذه الصورة أبلغ من ألف معنى .

الصورة تنقل الواقع الحقيقي للقائدين ، بل تجسد هذا الواقع من دون أي تزييف أو تعديل أو تغيير أو تبديل ، وتذكرنا دوماً أن بلدنا كانت عظيمة في يوم من الأيام ،زاخرة بقيادات شجاعة لا تهاب الموت ، وأن هؤلاء هم القادة الحقيقيون لجيشنا وقواتنا الباسلة .

ولقد ضرب القائدان للجميع أروع الأمثلة في حب الوطن والدفاع عنه ، وضحيا بحياتهم من أجل واجبهم الوطني المقدس أثناء الحرب الانقلابية التي شنها الانقلابيون على عدن ومدن الجنوب والانقلاب على الشرعية ، وتحليا بكل الشجاعة والقوة في التصدي للمشروع الطائفي ، ولم يأبها لأي شيء سوى أداء واجبهم والدفاع عن وطنهم وشرف وكرامة بزتهم العسكرية والتصدي بشجاعة للمشاريع الطائفية والانقلابية .

من هنا تأتي رسالتنا إلى الجميع ..تمعنوا في الصورة جيداً وتأملوها مرات ومرات .. انظروا ماذا قدم الجنوب؟ انظروا أين أصبح مصير أعظم وأشرف رجلين وصفوة الجيش؟ ، ولماذا دفع هؤلاء حياتهم رخيصة؟ ، ومن أجل من؟! .

إلى قيادات الجنوب : هل ستحملون الهدف الذي خرج من أجله الأسير الصبيحي والشهيد اليافعي وآلاف الشهداء ؟ ماذا أنتم فاعلون الآن بعد هذه التضحيات ؟ هل ستعودون للمشاريع الصغيرة مثلما حدث من تعبئة وتحشيد مطلع الشهر الحالي ؟ كل ضد الآخر؟ وشاهدنا تعبئة مناطقية مقيتة لا تحترم الدماء التي سالت للدفاع عن مدن الجنوب ورويت منها السهول والجبال والبحار؟!! .

فضلاً كونوا رجالاً مثل هؤلاء.. واكبروا بمشاريعكم ، ولا يفرقكم الأنا والمصالح الضيقة ، استشعروا بما يستشعر به أبناء الصبيحي واليافعي وأهالي الشهداء والجرحى ، فلا تأملوهم بعد الآن بمشاريع وصراعات وتحشيد ضيق ، كل ضد الآخر ..

# نأمل أن يتحقق حلمنا بمناقصة لبناء سور بين دولتي الجنوب العربي واليمن

ناصر الخضر هزم

مناقصة لبناء سورين عملاقين بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وآخر بين اليمن والجنوب العربي ترسو على شركة جلف الألمانية الفرنسية ، علماً بأن هذه الشركة الأوربية هي التي بدأت أواخر الحرب العالمية الثانية ببناء سور برلين العظيم قبل أكثر من ست وسبعين عاماً ومواصفات المناقصة الخاصة بين اليمن والجنوب العربي تتمثل في أولا : تكون مدة العقد والتنفيذ سنتين وثمانية أشهر تبدأ حين توقيع العقد بين الدولتين ، والمواصفات :عرض السور مترين مسلحة بالأسلاك الكهربائية الشائكة، الطول على امتداد حدود الجنوب العربي المتعارف عليها دولياً والمقدرة بألف وستمائة كيلو متر مربع تقريبا.

وعلى أن تكون العمالة وفق العقد المبرم بين البلدين من خلال هذا السور ستقوم الشركة المنفذة بتجهيز أربعة ممرات لعبور السيارات والقاطرات والتبادل التجاري بين البلدين وقد حددت الشركة الممرات الآتية:

معبر مكيراس ومعبر الشريجة ومعبر سناح ومعبر بيحان وهدف بناء هذا السور كما تقول التقارير المختلفة أنه من أجل الأمن والاستقرار والطمأنينة وعدم تنقل المسلحين بين البلدين ، حيث ستقوم علاقات وثيقة بين الدولتين الجارتين وتبادل السفراء بين عدن وصنعاء والزيارات المتبادلة بين الوفود ومن أجل الخير والسعادة للمواطنين في كلا الدولتين .

الشركة أكدت في مؤتمرها الصحفي السنوي أن هذين السورين العظيمين هما أكبر سورين في العالم إلى الآن بعد سور برلين الذي دُمّر اثناء الوحدة الألمانية.

من جانبهم أثار ذلك فرحة المواطنين من كلا البلدين ( اليمن والجنوب العربي ) وعبروا عن ارتياحهم لتصميم هذا السور العملاق وقالوا أنه ببنائه ستنتهي الحروب بين البلدين وكل يقوم ببناء وطنه ، وسيتجه الناس في البلدين للبناء والإعمار بدلا من سباق التسلح بين البلدين والحروب التي تعددت حتى ينجز هذا السور ، ودعا المواطنون إلى الإسراع من قبل الشركة الأوروبية في البناء حسب العقد المبرم.. والله الموفق .

# طنابرة الأمس! .. طنابرة اليوم ! ..

فضل محسن المحلائي

ما يدفعني لكتابة هذا الموضوع هو سماعي لزخات متقطعة من الرصاص في وقت متأخر من الليل في أحد أحياء مدينة المكلا وتحديداً في (حي الديس ) ، فبينما كانت لعلعة الرصاص مستمرة تبادَر إلى ذهني أن جماعة (كماندوز) من رجالنا الأشاوس تطارد عصابة من اللصوص!.. نمت ليلتها على أصوات زخات الرصاص. وقلت في نفسي "نم والصباح رباح.." ، وفي صباح اليوم التالي سألت صديقاً : ماذا حدث ليلة البارحة (لا سمح الله هل حدث مكروه ؟!) ابتسم وبنبرة هادئة : " لاما فيش إطلاق نار – في عرس!.. " قلت في نفسي "عجب أيحدث ذلك في حي من أحياء المدينة الحالمة المسالمة؟! " ، فإذا بفضولي يدفعني لمزيد من التساؤل ، حينها اقتربت من بعض الزملاء فقلت لهم : " هل كان يحدث ذلك من قبل في مدينتكم ؟! " أجاب الجميع بالنفي . إنما هي ظاهرة جديدة .

وبينما نحن نتجاذب أطراف الحديث فإذا بشيخ عجوز يقترب وبفضوله استطاع أن يعرف مضمون حوارنا فإذا به يتدخل ويقول ( ليش مش عاجبتكم الديمقراطية ؟! ).

ديمقراطية إيش يا والد؟!.. ديمقراطية ( إطلاق الرصاص ) ..؟؟!!

في بلدنا كل شيء أصبح ديمقراطياً ، الانتخابات ديمقراطية , إطلاق الرصاص في المدن ديمقراطي ، وحتى الجوع من نوع ديمقراطي!!! ، قلت عجبي.

فإذا بشيخنا يسترسل في حديثة ليقول : "شوفوا يا أولادي ، أيام ( الحزب والنظام الشمولي ) كان إطلاق الرصاص ممنوع ، حتى الطماش كانت ممنوعة ، أما اليوم فكل شيء مسموح والحمد لله! باللة عليكم خلوا الناس تتنفس لأنها تعبت " . فإذا به يغير حديثه ويقول لنا : " هل تعرفون سوق ( جحانة )؟" رد البعض منا بالإيجاب ، فإذا به يقول: "من يريد منكم أن يذهب إلى تلك السوق سيرى مختلف صنوف الأسلحة ابتداءً من الألغام الفردية والمضادة للدبابات وحتى راجمات الصواريخ كلها معروضة للبيع أي بإمكان أي شخص منكم أن يشتري راجمة صواريخ ويروح يتدرب عليها أهم شيء أن يكون عند الواحد (زلط) أليس هذا زمن الديمقراطية؟! " ويكرر شيخنا : "لماذا تستغربون ذلك؟ هل زرتم صنعاء حيث لا تنام إلا على لعلعة الرصاص حتى يرفع المؤذن صوته (حي على خير العمل ) .. ؟!! ، أليس تعميم الديمقراطية واجباً؟! " . قلت في قرارة نفسي : لمَ كل هذا؟ وتذكرت تصريح مصدر مسؤول يَقول أن اليمن لديها خمسين مليون قطعة سلاح ، قلت حينذاك ( يا رب لا حال يخرب )50 مليون قطعة أي بمعدل 3.5 قطعة لكل فرد ، لماذا كل هذا؟ أليس من الأفضل أن تتبنى هذه الحكومة شعار ثلاث وجبات لكل فرد من ثلاث قطع سلاح ؟ هل تعلم الحكومة أن كثيراً من الأسر قد خفضت عدد وجباتها اليومية إلى وجبتين؟!.. بل وفي أسر أخرى وجبة واحدة!! ألا يكفي ذلك حكومتنا الرشيدة؟!! .

لعل تلك التصرفات وغيرها تذكرني بأيام الطفولة ، حينها كنت طالبا في الابتدائية وفي أوج ( الزخم الثوري )، حينها كان شخص ذا هيبة يدعى ( الطنبرة ) ، هذا الشخص يهوى الضرب بالنار بحكم مهنته ولكن ليس في الشوارع أو داخل القرى والمدن بل بعيداً عن أنظار الناس ، كان طنبورنا يقوم بتدريب المليشيات النسائية أيام (المد الثوري وتحرير المرأة واجب ) حينها كان يقودني الفضول وأذهب إلى منطقة الرماية لكي أشاهد النساء وهن يقمن بعملية التدريب (فك وتركيب السلاح ) بعدها يضع طنبورنا الأهداف العسكرية ويعطي الأمر بالرماية كان حضوري مستمر وإن كلفني ذلك الخروج من فصل الدراسة . حيث إن مثل ذلك العمل كان بالنسبة لي عالماً جديداً لابد من معرفته .

ولكن طنابرة اليوم يطلقون الرصاص في الشوارع والمدن بدون مبرر أو فائدة بهدف الإزعاج مما يثير الغضب والسخط ضدهم . أليس طنابرة الأمس أفضل من طنابرة اليوم؟! .

فطنبور الأمس كُرم من قِبل نساء القرية والقرى المجاورة وَتكريماً لهذا الطنبور كانت النساء في الأعراس والمناسبات يرددن الأهازيج وبصوت جماعي ( الله يخلي لنا عبد الله الطنبرة.. ذي أدى الأوالي وقال أتسلحي وامرة) – يرددن ذلك على قرع الطبول وصوت المزمار وفي رقصة جماعية تثير الإعجاب دون طاخ أو طيخ .. ما أروع تلك الأفراح والليالي الملاح! .

وهنا لا نجد سبيلاً لأي مقارنة بين طنبور الأمس وطنابرة اليوم فطنبور الأمس بسيط ومتواضع لا يفهم من قاموس تلك المرحلة غير بضع كلمات كان يرددها دائماً في كل حلقة نقاش مثل ( ثورية مبدئية اشتراكية ) كذلك كان يحفظ بعض الجمل . علماً بأنه مصاب بالصمم الجزئي ، ولكن طنابرة اليوم يركبون أبو دبة ويلبسون العسيب والجبة ومع ذلك لا يفقهون شيئاً ( بكونهم طنابرة فهم أيضا صعابرة) وكلمة صعبور هي اسم دلع ومشتقة من كلمة صعب ، والصعبور في اللهجة العامية لبعض المناطق هو صغير الدابة .